

رئيس الموساد الذي التقى تركي الفيصل علذاً: الحرب مع روسيا واردةً جداً وإسرائيل يجب أن تنتصر واقتراب إيران من الحدود هزةً إستراتيجيةً يتغطية من موسكو

الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندراوس:

عبد رئيس جهاز الاستخبارات الخارجيّة (الموساد) سابقاً، إفرايم هليفي، عن اعتقاده بأنّ إسرائيل قد تجد نفسها قريباً في مواجهة عسكريّة مع روسيا، التي تواصل في هذه الأيام تمركزها في سورياً. وقال هليفي في لقاءٍ أجرته القناة العاشرة العبرية معه ومع عددٍ من رؤساء الموساد السابقين، قال يتحتم علينا التعامل معهم كي لا نصل إلى مواجهة عسكريّة مع الروس، ولكن إذا لم سمح الله كان هناك حاجة، فعلينا أن نعرف كيف نخرج من هذه المواجهة مُنتصرين، على حد قوله. وتبع هليفي (84 عاماً)، وهو من مواليد بريطانيا، تابع قائلاً إنّه قد نصل إلى حالة احتكاك معهم، تؤدي في نهاية المطاف إلى حرب، مُشيرًا إلى أنّ روسيا، وهي برأيه دولة عظمى، وصلت إلى سورياً لكي تبقى فترةً طويلةً في هذا البلد العربي، مُضيفاً أنّ روسيا تقوم ببناء قواعد عسكريّة، لأنّها خططت للبقاء على الأراضي السوريّة عشرات السنين، وشدد على أنّ روسيا لا تغرب ولن تسمح بهزيمة حليفتها الإستراتيجيّة، الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانية، على حد قوله.

وفي معرض ردّه على سؤالٍ قال هليفي، الذي ترأس جهاز الموساد بين الأعوام 1998 وحتى 2002، قال إنّ الإيرانيين يعملون بخطىٍ ثابتةٍ من أجل الهيمنة على المنطقة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، أضاف، ينبغي عليهم الوصول إلى الحدود مع إسرائيل.

وساق قائلاً إنّه إذا حدث هذا الأمر، أي تمركز إيران على الحدود مع الدولة العبرية، فإنّ الميزان الإستراتيجي بين إسرائيل وإيران سيمر في هزةٍ كبيرةٍ، وهذا هو السبب الذي من أجله نعمل فيه كل ما بوسعنا لمنع إيران من الاقتراب إلى الحدود مع إسرائيل، وبشكلٍ خاصٍ من هضبة الجولان. ولفت هليفي إلى أنّ جهود إيران للسيطرة على المنطقة ومُواصلة التمدد في الشرق الأوسط تتم بمساعدة ومعرفة روسيا، على حد قوله.

في السياق عينه، قال رئيس الموساد الأسبق، الجنرال في الاحتياط داني ياتوم للقناة العاشرة إنّ^١ محاولة اغتيال رئيس دائرة السياسية في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سابقًا، خالد مشعل، في العاصمة الأردنية، عمان، في العام 1997، أُخرجت إلى حيز التنفيذ بعد أنْ حصل على تصريحٍ من رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، بنيامين نتنياهو، لافتًا إلى أنَّ رئيس جهاز الأمن العام آنذاك، عامي أيلون، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في ذلك الوقت، الجنرال موسى يعلون، كانوا على علمٍ بأنَّ العملية ستُنفَّذ من قبل جهاز الموساد. كما أكَّدَ ياتوم على أنَّ وزير الأمن في حينه، يتسحاق مردخاي، كان هو الآخر على علمٍ بتفاصيل العملية مُسبقاً.

وشنَّدَ^٢ ياتوم على أنَّه من الجيد جدًا أنَّ الجمهور الإسرائيلي لا يعرف عن العمليات السرية والجريمة التي يقوم بها جهاز الموساد، مُشيرًا إلى أنَّ العمليات الناجحة لا يتَّم النشر عنها، مُوضحًا في الوقت عينه أنَّ الهدوء مرنَّه عمليات الجهاز الاستخباري^٣ الذي عمل ويعمل وسيُواصل العمل من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل، على حدَّ تعبيره.

جديرٌ بالذكر أنَّ موقع صحيفة (يديعوت أحرونوت) على الإنترنت (YNET) كان قد قال في شهر تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي 2017 إنَّ اللقاء الذي عُقد في نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية ضمَّ مسؤولين أمنيين سابقين في جهازي استخبارات مع نظرائهم في السعودية، الدولة العربية التي تدعى، في العلن، العداء لإسرائيل، حسب الموقع.

ووفق الموقع العربي^٤ فإنَّ رئيس الموساد الأسبق إفرايم هليفي تحدث مع نظيره المتقاعد في جهاز الاستخبارات السعودي^٥ تركي الفيصل على منصة أمام المجتمع الأمريكي^٦، وقد ناقش الاثنين القضايا المختلفة المتعلقة بالشرق الأوسط-النزاع مع الفلسطينيين، وصفقة النووي^٧ الإيراني^٨ والقتال في سوريا^٩ الذي يتأثر من وجود روسيا.

وعن الوضع في سوريا أكَّدَ هليفي أنَّه إذا كانت هناك هزَّات في دمشق فإِنَّك ستشعر بارتفاعاتها في كلَّ المنطقة، واصفًا سورياً بأنَّها ليست مجرد بلد في الشرق الأوسط بل مركز الإسلام والقومية العربية^{١٠}، على حدَّ تعبيره.

ورأى هليفي أنَّ السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط في وضعٍ صعبٍ، آملًا أنَّ تكون أكثر استقرارًا، أمَّا فيما يتعلق بروسيا فقال إنَّ هذه الدولة حالياً أكثر نشاطًا في الشرق الأوسط منذ انهيار حلفاء الاتحاد السوفيتي العربي عام 1973، لافتًا إلى أنَّ نتنياهو كان قد أبلغ الحكومة الروسية عام 1996 أنَّ عدم انخراط روسيا في عملية السلام في الشرق الأوسط هو خطأ، وفق أقواله.